AL-SABAH
الصباح
الدولية

www.alsabahpress.com Alsabah Media | السنة السادسة عشرة | 15 يناير 2024 م | 3 رجب 1445 هـ | الإثنين | No. 4776

الحرب الإسرائيلية المدمرة خلفت 24 ألف شهيد و60 ألف مصاب فلسطيني

100 يوم على الحرب ..«أشلاء» غزة تبحث عن «العدالة الدولية»

مشاهد من الدمار في غزة

نازحون هربا من القصف الإسرائيلي

ارتكب الاحتلال إسرائيلي مجزرة راح ضحيتها آلاف الفلسطينيين معظمهم من الأطفال والنساء

تسببت الحرب بدمار هائل في المنازل والشوارع والبنى التحتية والمستشفيات ما جعل غزة «غير صالحة للحياة»

الآليات الإسرائيلية تواصل توغلها في عدة مناطق مع إعلان الجيش بدء مرحلة جديدة من حربه على القطاع

النازحون يعيشون أوضاعا مترديةللغاية داخل مراكز الإيواء والخيام ويهددهم الجوع والأمراض إلى جانب القصف

«حماس» تتمسك برفضها التفاوض على صفقة تبادل إلا بوقف كامل للعدوان على غزة

تكمل الحرب الدامية على قطاع غزة والتي بدأت فصولها في 7 أكتوبر الماضي، المئة يوم، وسط حالة من الترقب الفلسطيني والعالمي لتحقيق «العدالة الدولية ومعاقبة إسرائيل على جرائمها».

فخلال الأيام المئة الماضية، ارتكبت إسرائيل ألفا و993 مجزرة راح ضحيتها آلاف الفلسطينيين معظمهم من الأطفال والنساء، وخلفت دمارا هائلا في المنازل والبنى التحتية، حيث صنف مسؤولون أمميون القطاع على أنه غير «صالح للسكن».

كما حولت الحرب 2 مليون فلسطيني، من أصل 2.3 مليون يعيشون في القطاع، إلى نازحين يحتمون إما في مراكز الإيواء أو داخل خيم في مخيمات مُستحدثة أو لدى أقاربهم.

هؤلاء النازحون بالمجمل يعانون من أوضاع معيشية وصحية وصفتها تقارير دولية بالكارثية، وسط تخوفات من انتشار الأوبئة والأمراض في صفوفهم.

دفعت هذه المأساة التي خلفتها آلة الحرب الإسرائيلية في غزة، جنوب إفريقيا لرفع دعوى قضائية أمام محكمة العدل الدولية، في 29 ديسمبر الماضي، تتهم فيها إسرائيل بارتكاب «جرائم إبادة جماعية» في القطاع.

وعقدت العدل الدولية في لاهاي، يومي الخميس والجمعة، جلستي استماع علنيتين في إطار بدء النظر بهذه الدعوى.

وعرضت جنوب إفريقيا في دعوتها المكونة من 84 صفحة، دلائل على انتهاك إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال لالتزاماتها بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وتورطها في «ارتكاب أعمال إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

ومن المقرر أن تحدد محكمة العدل الدولية في الأيام المقبلة خطواتها المستقبلية بالدعوى التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل.

وفي معرض ردها في جلسة الاستماع، رفضت إسرائيل اتهامها بارتكاب جرائم «إبادة جماعية» بحق الفلسطينيين، وزعمت أن ما تقوم به في غزة هو «دفاع عن النفس».

مع مرور 100 يوم على الحرب، تتواصل العمليات الإسرائيلية البرية في مناطق مختلفة من قطاع غزة أبرزها الأطراف الشمالية والشرقية من محافظة الشمال، والأطراف الشرقية من مدينة غزة، والأجزاء الشمالية (مخيمات البريج والمغازي والنصيرات، ومنطقة الزوايدة) من المحافظة الوسطى، وشرق ووسط مدينة خان يونس.

في أحدث توغلاته، سجل الجيش الإسرائيلي، مساء الجمعة، تقدما جديدا في المنطقة الشمالية الشرقية لمدينة دير البلح وسط القطاع، وذلك بعد مرور ثلاثة أيام على انسحابها من المنطقة الواقعة جنوب المدينة وشمال خان يونس، مخلفة دمارا واسعا في الأراضي الزراعية والمنازل والبنى التحتية.

كما انسحب الجيش، قبل نحو أسبوعين، من مناطق واسعة من محافظتي غزة والشمال حيث أعاد تموضعه على الأطراف الشمالية والشرقية

وتأتي هذه التطورات الميدانية وسط إعلان الجيش الإسرائيلي على لسان متحدثه دانيال هاغاري، الاثنين، عن بدء «مرحلة جديدة» من الحرب بقطاع غزة «أقل كثافة في القتال، وتشمل قوات برية وهجمات جوية أقل».

كما قال في بيان آخر: «العمليات القتالية الحالية ستركز على معاقل حماس جنوب ووسط القطاع، وخاصة حول مدن خان يونس ودير البلح».

ويحتدم القتال بين قوات الجيش الإسرائيلي ومقاتلي الفصائل الفلسطينية المسلحة، في محاور التوغل، حيث تقول الفصائل وأبرزها كتائب «القسام» الجناح المسلح لـ«حماس»، و«سرايا القدس» الجناح المسلح للجهاد الإسلامي، إنها «توقع إصابات محققة في صفوف الجنود».

وبالتزامن مع العمليات البرية، يواصل الجيش قصفه الجوي والمدفعي المكثف على مناطق مختلفة من القطاع، ما يسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

مع دخول الحرب يومها المئة، ارتفعت حصيلة الضحايا الفلسطينيين إلى 23 ألفا و843 شهيدا، و60 ألفا و317 مصابا.

وبحسب آخر إحصائيات المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، فإن من بين إجمالي الشهداء نحو 10 آلاف و400 طفل، و7 آلاف و100 سيدة، و337 فردا من الطواقم الطبية، و45 فردا من جهاز الدفاع المدني، و117 صحفيا.

وأضاف: «عدد المفقودين تحت الأنقاض، منذ 7 أكتوبر الماضي بلغ نحو 7 آلاف مفقود، نحو 70 بالمئة منهم من الأطفال والنساء.

كما خلفت الحرب المتواصلة، أضرارا واسعة في المباني والمنازل والبنى التحتية، حيث وثق المكتب الحكومي تعرض 69 ألفا و300 وحدة سكنية للهدم الكلي أو أنها أصبحت غير صالحة للسكن، فضلا عن تضرر 290 ألف وحدة سكنية بشكل جزئي.

وأوضح المكتب أن 30 مستشفى في قطاع غزة و150 مؤسسة صحية و53 مركزا، خرجوا عن الخدمة منذ 7 أكتوبر، فضلا عن استهداف مباشر لنحو 121 سيارة إسعاف.

وأشار إلى خروج 95 مدرسة عن الخدمة بسبب القصف وتضرر 295 آخرين بشكل جزئي، فضلا عن تعرض 145 مسجدا للهدم الكلي و243 مسجدا للأضرار الجزئية.

كما لم تسلم الكنائس من القصف الإسرائيلي، حيث وثق المكتب الحكومي تضرر 3 كنائس بغزة بشكل كبير، فيما تم تدمير 200 موقع أثري وتراثي.

مع استمرار الحرب، انعدمت مقومات الحياة والصحة في قطاع غزة في ظل ارتفاع أعداد النازحين ومواصلة إغلاق المعابر وقطع إمدادات المياه والكهرباء والوقود عن القطاع.

ومنذ بدء الحرب، شهد قطاع غزة 3 موجات مركزة من النزوح الأولى من مدن شمالي القطاع ومحافظة غزة إلى الجنوب، والثانية من شرق مدينة خان يونس إلى غربها ومدينة رفح (أقصى الجنوب)، والثالثة من المحافظة الوسطى باتجاه مدينة رفح.

وتتركز أعداد كبيرة من النازحين، في مدينة رفح، حيث قال رئيس البلدية هناك أحمد الصوفي، إن إجمالي الواصلين للمدينة منذ بدء الحرب بلغ نحو مليون نسمة، في حين أن عدد سكان المحافظة الأصلي هو 300 ألف نسمة.

وأضاف ، إن «البلدية فقدت السيطرة على الخدمات الأساسية خاصة عمليات جمع النفايات ومعالجة وتصريف مياه الصرف الصحي بسبب موجات النزوح».

وكذلك الحال في المحافظات الوسطى ومحافظتي غزة والشمال، حيث تسبب نقص الوقود في تراجع عمل البلديات في جمع النفايات ومعالجة مياه الصرف الصحي، ما يتسبب بانتشار الأمراض والأوبئة بين السكان والنازحين، خاصة الأطفال.

إلى جانب ذلك، فإن شح توفر المياه الآمنة للشرب أو اللازمة للنظافة تجعل النازحين والسكان غير قادرين على الحفاظ على النظافة اللازمة للوقاية من الأمراض.

كما حذرت مؤسسات حقوقية دولية من «المجاعة» في القطاع، وسط ندرة المواد الغذائية المتوفرة.

وفي 5 يناير الجاري، قالت منظمة «اليونسيف» إن الأطفال في قطاع غزة يواجهون تهديدا ثلاثيا مميتا مع «ارتفاع حالات الإصابة بالأمراض، وانخفاض التغذية، وتصعيد الأعمال العدائية».

وأضافت في بيان: « قضى آلاف الأطفال بسبب العنف، في حين تستمر الظروف المعيشية للأطفال في التدهور السريع، مع تزايد حالات الإسهال وارتفاع الفقر الغذائي بين الأطفال، مما يزيد من خطر تصاعد وفيات الأطفال».

وبحسب المنظمة، فقد ارتفعت حالات الإسهال لدى الأطفال دون سن الخامسة من 48 ألفا إلى 71 ألفا خلال أسبوع واحد فقط بدءا من 17 ديسمبر الماضي، أي ما يعادل 3 آلاف و200 حالة جديدة يوميا؛ مقارنة بألفي حالة شهريا قبل الحرب.

وأضافت عن ذلك: « تعتبر الزيادة الكبيرة في الحالات في مثل هذا الإطار الزمني القصير مؤشرا قويا على أن صحة الأطفال في القطاع تتدهور بسرعة».

وأعربت المنظمة الأممية عن مخاوفها جراء «الوضع المتدهور في قضية سوء التغذية الحاد والوفيات بشكل يتجاوز عتبات المجاعة».

ويأتي هذا التدهور المرعب، في وقت سجل فيه القطاع نحو 400 ألف إصابة بأمراض معدية، لا تجد الرعاية الطبية اللازمة والأدوية من المستشفيات القليلة العاملة، حيث تركز منذ بدء الحرب على استقبال الجرحى والقتلى.

كما يعاني القطاع من شح في توفر الأدوية والمستلزمات الطبية داخل الصيدليات والمراكز الصحية العاملة، بسبب إغلاق المعابر.

وتواصل إسرائيل منذ 7 أكتوبر إغلاق المعابر الواصلة بين غزة والعالم الخارجي، فيما يتم فتح معبر رفح بشكل جزئي لدخول مساعدات محدودة وخروج عشرات المرضى والمصابين وعدد من حاملي الجوازات الأجنبية.

وسمحت إسرائيل في 24 نوفمبر 2023، بدخول كميات شحيحة من المساعدات الإنسانية إلى القطاع عبر معبر رفح، ضمن هدنة استمرت أسبوع بين الفصائل بغزة وإسرائيل، تم التوصل إليها بوساطة قطرية مصرية أمريكية، تخللها صفقة تبادل أسرى.

في أكثر من مناسبة، شددت حركة «حماس» على رفضها الدخول بمفاوضات تبادل أسرى إلا بوقف كامل للعدوان على قطاع غزة.

لكنها أوضحت، في بيانات مختلفة، أنها «منفتحة على كافة المبادرات فيما قدمت رؤيتها حول أي صفقة جديدة للوسطاء».

والأحد الماضي، قال وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إن مفاوضات وقف إطلاق النار بغزة «جارية وتمر بتحديات (..) ومقتل أحد كبار قادة حركة حماس الفلسطينية (صالح العاروري)، يمكن أن يؤثر عليها، لكننا نستمر في النقاشات مع كافة الأطراف للتوصل لاتفاق في أقرب وقت ممكن».

وترعى مصر وقطر، إلى جانب الولايات المتحدة، جهودا للتوصل إلى هدنة مؤقتة ثانية في غزة، حيث تم التوصل للهدنة الأولى في نوفمبر الماضي، وأسفرت عن إطلاق سراح 105 محتجزين لدى حماس بينهم 81 إسرائيليا، و23 مواطنا تايلانديا، وفلبيني واحد، و240 أسيرا فلسطينيا.

وفي 7 أكتوبر 2023، نفذت «حماس» هجوما على مستوطنات غلاف غزة قُتل فيه نحو 1200 إسرائيلي، وأصيب حوالي 5431، وأسر 239 على الأقل.

وتقدر إسرائيل وجود نحو «137 رهينة ما زالوا محتجزين في قطاع غزة»، وفق تقارير إعلامية متطابقة، وتصريحات مسؤولين إسرائيليين.

محافظ شمال سيناء : حريصون على مواصلة استقبال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة

مصر ردا على نتنياهو: نضبط حدودنا ونسيطر عليها بشكل كامل

أكدت مصر، مساء أمس الأول السبت، أنها «تضبط حدودها (مع قطاع غزة) وتسيطر عليها بشكل كامل».

جاء ذلك بحسب تصريحات متحدث الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد لقناة فضائية محلية، ردا على «تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، السبت، بشأن محور فيلادلفيا الحدودي مع مصر»، وفق ما نقلت وكالة الأنباء المصرية (أ ش أ).

وكان نتنياهو تطرق في مؤتمر صحفي مساء أمس الأول السبت، إلى محور فيلادلفيا بين قطاع غزة ومصر، قائلا: «من دون السيطرة على محور فيلادلفيا في غزة لا يمكننا أن نقضي على حركة حماس، ونحن نبحث كل الخيارات بشأنه».

وقال متحدث الخارجية المصرية، إن «مصر تضبط حدودها وتسيطر عليها بشكل كامل وهي مسائل تخضع لاتفاقيات أمنية وقانونية وأي حديث في هذا الشأن يخضع للتدقيق ويتم الرد عليه بمواقف معلنة»، دون توضيحات أكثر.

والسبت، ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية، نقلا عن مسؤولين إسرائيليين ومصريين لم تسمهم، أن إسرائيل أبلغت القاهرة خطة تل أبيب لتنفيذ عملية عسكرية للسيطرة على حدود غزة مع مصر، في إشارة إلى محور فلادلفيا.

في المقابل، نقلت قناة القاهرة الإخبارية المقربة من السلطات المصرية، «نفيا عن مصدر مسؤول (لم تسمه) لما تناولته بعض وسائل الإعلام عن وجود تنسيق مصري إسرائيلي بشأن تدابير أمنية جديدة عبر محور فيلادلفيا».

في سياق متصل، أكد متحدث الخارجية المصرية، خلال حديثه الإعلامي، أن بلاده «تدعم كل جهد يستهدف التحقيق في أية انتهاكات إسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة»، ردا على سؤال بشأن «موقف مصر تجاه ما يحدث في محكمة العدل الدولية»، بحسب ما نقلته «أ ش أ»

وعقدت محكمة العدل الدولية في لاهاي، يومي الخميس والجمعة، جلستي استماع علنيتين في إطار بدء النظر بالدعوى التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل بتهمة ارتكاب «جرائم إبادة جماعية» بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، ومن المقرر أن تحدد «العدل الدولية» في الأيام المقبلة خطواتها المستقبلية بشأن الإجراء التي تتخذه.

وقال محامي إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية كريستوفر ستاكر، الجمعة، بأن «الوصول إلى قطاع غزة عبر معبر رفح تسيطر عليه مصر، وليس على إسرائيل أي التزام في ذلك بموجب القانون الدولي».

وردا على ذلك شدد أبو زيد على أن «أية إجراءات تعيق وصول المساعدات لغزة هي إجراءات إسرائيلية بالأساس بطرق وأساليب مختلفة من ضمنها التشدد في مسألة التفتيش وإضاعة الكثير من الوقت فيها وإعاقة دخول المساعدات الطبية والصحفيين ومسؤولين رسميين».

وأشار المتحدث إلى أن «معبر رفح مفتوح منذ بداية الأزمة، وقامت مصر بكل جهد دولي وإقليمي لإدخال أكبر قدر من المساعدات إلى القطاع».

من جهة أخرى اكد محافظ شمال (سيناء) محمد شوشة أمس الاحد حرص مصر على مواصلة جهودها في استقبال المساعدات الإغاثية والإنسانية والغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية وإيصالها إلى قطاع غزة.

وذكرت محافظة شمال (سيناء) في بيان أن ذلك جاء خلال لقاء المدير العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني مع شوشة في مطار (العريش) الدولي.

واضاف البيان أن «شوشة استعرض خلال اللقاء الجهود التي تبذلها مصر في استقبال المساعدات الإغاثية والإنسانية لقطاع غزة» مبينا أن «المحافظة استقبلت عدة آلاف من أطنان المساعدات المتنوعة المقدمة من مصر وعدد من الدول العربية والأجنبية والمنظمات الإقليمية والدولية الى قطاع غزة».

وأوضح أن «المساعدات الانسانية الخاصة بقطاع غزة تصل الى المحافظة عبر ثلاثة مسارات وهي الطريق البري وميناء (العريش) البحري ومطار (العريش) الدولي».

ومن جهته وصف لازاريني بحسب البيان الوضع في قطاع غزة بأنه «صعب للغاية» مثمنا الجهود التي تبذلها مصر في إيصال المساعدات إلى القطاع.

وأضاف لازاريني أن «ال100 يوم الماضية مرت على أهالي غزة كأنها 100 عام».